مشروع إصدار كتاب جماعي : معايير الجودة في بحوث علوم الإعلام والاتصال

الأستاذ الدكتور صنف "أ" مراد ميلود جامعة الحاج لخضر باتنة 01

ايميل: Mouradmiloud981@yahoo.com

هاتف: 0656789910

الأستاذة: قراندي سعاد قسم الإعلام والاتصال جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

ايميل: souadgrandi@yahoo.fr

هاتف: 0655300987

العنوان: أسس المشكلة البحثية في بحوث علوم الإعلام والاتصال

ملخص الدراسة:

تتناول الورقة البحثية خطوة من خطوات البحث العلمي وهي المشكلة البحثية من خلال تحديد مفهومها وسبل الإحساس بها وتتبع مصادر الحصول عليها وأهمية اختبارها والمعايير اللازمة للوقوف عليها مع تبيان شروطها وخطوات صياغتها بالإضافة إلى إبراز كيفية تقييمها على اعتبار أنها تعكس وتقدم مؤشرات عامة للطريق الذي يتبعه الباحث للخروج بنتائج عنها فتحديدها أمر يحتاج للتركيز والتمعن الذي يتطلب من الباحث بذل الجهد فيها.

الكلمات المفتاحية: المشكلة البحثية، الشروط، الصياغة، التقييم.

Abstract: The research paper deals with one of the steps of scientific research, which is the research problem by defining its concept and ways of feeling it, tracking the sources of obtaining it, the importance of testing it and the standards necessary to stand on it, indicating its conditions and the steps for its formulation, in addition to highlighting how it is evaluated as it reflects and provides general indications of the path that the researcher takes to get out Determining its results is a matter that needs focus and reflection, which requires the researcher to exert effort on it.
Keywords: research problem, conditions, formulation, evaluation.

مقدمة:

يعترض الباحثون العديد من القضايا التي تستدعي الوقوف عليها وتتطلب جمع البيانات عنها وتحليلها وتقييمها بصدد الخروج بتوصيات عنها لمواضيع ذات العلاقة بها كونها تعكس ما يواجهه المجتمع من مشاكل يتأثر بها ولا يجد سبيل لفهما، من هذا المنطلق يسعى الدارسون ضبط إطار عام والتدرج نحو الخاص لمعالجة موضوع الدراسة لكي يزيل الغموض الذي يجوبها ويحدد جوهر ما يبحث عنه فيها من بين عديد التساؤلات، ولهذا تعد خطوة صياغة الإشكالية والوعي بالمشكلة خطوة مهمة فارقة في المضي نحو سلسلة من خطوات البحث العلمي.

1. مشكلة البحث العلمي:

مشكلة البحث: هي عبارة عن تساؤل أي بعض التساؤلات التي قد تدور في ذهن الباحث حول الموضوع الدراسة التي اختارها وما هي تساؤلات تحتاج إلى تفسير يسعى الباحث إلى إيجاد إجابات شافية ووافية لها. (الخفاجي، 2016)

مثال: ما هي العلاقة بين استخدام الحاسب الآلي وتقدم أفضل الخدمات للمستفيدين في المكتبات ومراكز المعلومات؟

وقد تكون المشكلة البحثية عبارة عن موقف غامض يحتاج إلى تفسير وإيضاح. (المجيد، 2000)

مثال على ذلك اختفاء سلعة معينة من السوق رغم وفرة إنتاجها واستيرادها.

2. تحديد المشكلة:

من المعروف أنّ العديد من البحوث والدراسات العلمية تفشل بشكل كبير لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديداً واضحاً،يتم من خلاله تعريف الأسباب التي أدت للمشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى، (السؤال عن المدى أو الحجم أو القيمة إحصائيا). (وأخرون، 2002)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مشكلة معينة تصلح للدراسات والبحث، وتعد من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، فإن عليه أن يتعرف على المصادر التي عن طريقها يمكن أن يتوصل إلى مشكلة مناسبة وتشمل هذه المصادر: (مصطفى، 2000)

- التخصص الذي يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في المجال والمشكلات التي تمت دراستها والمشكلات التي لا تزال قائمة وتحتاج إلى جهود علمية لدراستها.
- برامج الدراسات العليا وما تقدمه من حلقات دراسية ومقررات في مجال مناهج البحث وغير ذلك من الموضوعات.
- الخبرة العلمية والميدانية في العمل والوظيفة.
- الرسائل الجامعية.

وتكون الأفكار في ذهن الباحث عن مشكلة البحث عامة في البداية وواسعة في مجالها لدرجة أنه من الصعب معالجتها من خلال دراسة واسعة. (الخفاجي، 2016)

وتعرف مشكلة البحث: بأنّها عبارة عن موضوع يحيطه الغموض أو بأنها ظاهرة في حاجة إلى تفسير ، ويستطيع الباحث أن يستخلص مشكلة بحثه من مصادر متعددة نعرضها بأنها: مجال العمل والتخصص و الخبرة الميدانية وكذا الإطلاع على المصادر العلمية والمراجع.

3. الإحساس بوجود المشكلة:

المشكلة هي أساس عملية البحث العلمي، فالبحث الذي يبدأ من فراغ لا ينتهي إلا بفراغ. ولهذا فإن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية الآن هي أن تكون هناك مشكلة محدودة وهامة وفي حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى تستطيع أن توجد لها الحلول المناسبة.

ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة محددة في إطار المجالات العلمية التي تخصص فيها أو التي يوليها اهتمامه التطبيقي. وفي اطار التصميم العام للمشكلة يبدأ الباحث في الإحساس بها وإدراكها.

4. مصادر الحصول على مشكلة البحث:

تعد مرحلة الوصول إلى مشكلة معينة تصلح للدراسة والبحث من أهم المراحل التي يمر بها الباحث، فإنّ عليه أن يتعرف على المصادر التي طريقها يمكن أن يتوصل إلى مشكلة مناسبة، وتشمل هذه المصادر: (غنيم، 2013)

- التخصص الذي يوفر للباحث الخبرة والمعرفة بالإنجازات العلمية في المجال والمشكلات التي تم دراستها والمشكلات التي لا تزال قائمة وتحتاج إلى جهود علمية لدراستها.
- برامج الدراسات العليا وما تقدمه من حلقات دراسية ومقررات في مجال مناهج البحث وغير ذلك من الموضوعات.
- الخبرة العلمية والميدانية في العمل والوظيفة.
- الدراسات المسحية للبحوث السابقة والجارية.
- الرسائل الجامعية (رسائل الماجستير والدكتوراه).
- التقارير والإحصاءات.
- أوراق المؤتمرات والندوات العلمية.
- مقالات الدوريات المتخصصة.

- الكتب والمراجع.
- الاتصالات الشخصية مع الخبراء والمتخصصين.
- المشرف أو الأستاذ الأكاديمي.
- المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.
- الكشافات والمستخلصات والببليوغرافيا.
- الزملاء في المهنة والعمل.

5. اختبار المشكلة:

يقول العلماء يجب على الباحث أن يراعي اعتبارات وهي عبارة عن أسئلة يطرحها الباحث على نفسه ويجيب عليها مثلما يلي:
هل هذه المشكلة صالحة للدراسة صالحة أم لا؟ فإن كانت صالحة للدراسة والاختبار فإنه ينتقل إلى طرح سؤال آخر وإلا فإنه ينتقل إلى طرح سؤال آخر وإلا فإنه بالطبع يتركها ويبحث عن أخرى.

6. اعتبارات اختيار المشكلة:

هناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وأهمها: (محمد، 2000)

- حداثة المشكلة وأن تكون قابلة للدراسة والبحث.
- أهمية المشكلة وقيمتها العلمية.
- اهتمام الباحث بالمشكلة وقدرته على دراستها وحلها.
- توفر الخبرة والقدرة على دراسة المشكلة.
- توفر البيانات والمعلومات الكافية من مصادرها المختلفة.

ولتحديد المشكلة يمكن الاسترشاد بالأسئلة التالية:

- ما هي حدة المشكلة أو الظاهرة موضوع الدراسة؟
- ما هو تاريخ بروز هذه المشكلة أو الظاهرة؟
- هل هناك مؤشرات كافية حولها تستطيع تحديدها بوضوح؟
- هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة يمكن الحصول عليها بتكلفة معقولة وخلال فترة معقولة.

7. معايير صياغة المشكلة أو القضية البحثية:

تتلخص معايير صياغة المشكلة فيما يلي: (ابراهيم، 2002)

- وضوح الصياغة ودقتها.
- أن يتضح في الصياغة وجود متغيرات الدراسة.
- وضوح الصياغة بحيث يمكن التوصل إلى حل المشكلة (قابلة للاختبار).

صياغة المشكلة:

يجب أن تكون عبارة المشكلة واسعة بشكل معقول ومقبول حتى تغطي أسئلة البحث التي يحاول الباحث الإستفسار عنها، وذلك باستعمال مصطلحات تعبر عن المقصود تعبيراً بمعنى آخر أن الصياغة الجيدة هي تلك التي تساعد على تحديد المتغيرات المستقلة التابعة.

مثلاً تهدف المشكلة إلى معرفة أثر المتغير المستقل على المتغير التابع في مجتمع ما.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في صيغة سؤال كما يلي: (غنيم، 2013)

- ما واقع العدالة التنظيمية في الجامعات الأردنية الرسمية؟
- ما العلاقة بين استخدام مكتبة الجامعة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة الأردنية.

أو يمكن صياغتها بصيغة تصريحية كما يلي:

- أثر استخدام مكتبة الجامعة على التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة الأردنية.

أو التعبير عن المشكلة من خلال استخدام التعبير عن غرض الدراسة كما يلي:

- اختبار فاعلية برنامج تدريبي محوسب لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية في تنمية مهارات استخدام مكتبة الجامعة.

ويفضل تحديد مشكلة البحث في صيغة سؤال كما هو الحال في الأمثلة التالية:

- ما أسباب عزوف الإناث عن العمل في مجال الإدارة التربوية في الأردن؟
- ما أثر نظم المعلومات الإدارية على الأداء المؤسسي للشركات المساهمة العامة الأردنية؟
- هل توجد علاقة بين اهتمام الوالدين مستواهما الاقتصادي والتعليمي والاجتماعي وتحصيل أبنائهم في المرحلة الابتدائية في محافظة الزرقاء؟
- ما هي الاحتياجات التدريبية لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك؟
- ما هي المشكلات التي تواجه كليات المجتمع الخاصة في الأردن؟

وعند الصياغة يجب أن تبرز عناصر أساسية للمشكلة وهي: (الوادي، 2011)

- متغيرات موضوع الدراسة.
- العلاقة بين المتغيرات التي تحتويها المشكلة.
- المجتمع الذي يراد دراسته.

8. شروط صياغة المشكلة:

- يجب أن تصاغ المشكلة في عبارات محدودة.

- يجب أن يبرز في المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر.
- يجب أن يوضح المجتمع الذي تشمله الدراسة.
- يجب أن يكون بالإمكان جمع البيانات عن المشكلة لاختبارها.
- يجب أن تكون المشكلة قابلة للدراسة والاختبار ضمن الوقت والإمكانات المتاحة.
- يجب أن لا تتعرض المشكلة لموضوعات حساسة من الناحية الأخلاقية أو الدينية. (غنيم، 2013)

9. تقييم المشكلة أو القضية البحثية:

يمكن تقييم مشكلة البحث من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: (عزت، 2000)

- هل تعالج المشكلة موضوعا جديداً أم موضوعاً تقليدياً مكرراً؟
- هل سيسهم موضوع الدراسة في إضافة علمية جديدة معينة؟
- هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة وواضحة؟
- هل ستؤدي المشكلة إلى توجيه الاهتمام ببحوث ودراسات أخرى؟
- هل يمكن تعميم النتائج التي يتم التوصل إليها؟
- هل ستقدم النتائج فائدة عملية إلى المجتمع؟

خاتمة:

يستدعي تحديد مشكلة البحث العديد من الإجراءات التي تساعد على ضبطها وتبسيطها على الباحث، كونها تعتبر الموجه لكل ما يليها من خطوات منهجية قائمة عليها لا تحول عن إطارها العام والخاص، فهي بمثابة المحفز الذي يقدم الخطوة الأولى لجعل مايدور في ذهن الباحث أمر واقع قابل للتجسيد والمتابعة وفق رؤى أكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم ,ق .ع .(2002) .البحث العلمي .عمان :دار اليازوري.
- الخفاجي ,ح .ع .(2016) .مناهج في البحث العلمي .(Vol. 1)عمان :الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- المجيد ,ا .م .(2000) .أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية .عمان :مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- الوادي ,ا .م .(2011) .منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والادارية .عمان :دار الصفاء.
- عزت ,ع .ج .(2000) .أساليب البحث العلمي .الأردن :الدار العلمية .
- غنيم ,ر .م .(2013) .أساليب البحث العلمي -النظرية والتطبيق .-عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط .5
- محمد ,غ .ع .(2000) .مناهج وأساليب البحث العلمي التطبيقية والنظرية .الأردن، عمان :دار الصفاء .
- مصطفى ,ع .ر .(2000) .مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيقية .الاردن عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- وأخرون ,خ .م .(2002) .أسس ومبادئ البحث العلمي .مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.